ومن شعره : من الطويل .

وجرت مع فقري وشيخوختي التي ... بها عاد نومي عن جفوني يشرد .

فلا يدعي غيري مقامي فإنني ... أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد .

وكتب إلى السراج الوراق يصحف : من المنسرح .

ما زلت مذ غبت عنك في بلدي ... حتى إذا ما أزحت علتها .

أقمت أجرانها على عجلٍ ... وبعد هذا خزنت غلتها .

فأجاب السراج : من المنسرح .

قل لابن عيسى يمين مجتهدٍ ... با موسى أبن خلقتها .

إني لأشتاق طلعة طلعت ... وخلفت في حشاي هيبتها .

فكتب إليه ابن النقيب : من الطويل .

وأرضٍ عليها راح نصف خراجها ... وخست وأرجو أنها سوف تخلف .

وقد اقطعوها لابن حجرٍ لأنها ... بوادٍ به تلفى هناك وتعرف .

فأجاب السراج : من الطويل .

أتذكركم أرضٍ جريت بها وكم ... جرى لي عليها منذ حين تصرف .

وماسحها موسى الدليل ولو أبى ... مساحتها يوماً لكانت تنتف .

وكتب إليه نور الدين بن سعيد المغربي من أبيات : من الطويل .

أيا ساكني مصرٍ غدا النيل جاركم ... فأكسبكم تلك الحلاوة في الشعر .

وكان بتلك الأرض سحرٌ وما بقي ... سوى أثرٍ يبدو على النظم والنثر .

فأجابه ابن النقيب : من الطويل .

ولما حللت الثغر زاد حلاوةً ... وحليته أغلى من الشذر والدر .

فرحت وبي شوقٌ وما كنت شيقاً ... لمثلم ذاك الثغر لولاك في الثغر .

فلا تطلبا سحر البيان بأرضنا ... فكم فيه موسى مبطلاً آية السحر .

ولا رقة الشعر الذي كان أولاً ... وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر .

وكتب ابن النقيب إلى السراج الوراق : من مسدس الرجز .

يا ساكن الروضة أنت المشتهى ... من هذه الدنيا وأنت المقتضى .

ويا سرور النفس بين الشعرا ... أنت الرضي فيهم والمرتضى .

ويا سراجاً لم تزل أنواره ... تعيد أسود الليالي أبيضا .

ما لي أراك قاطعاً لواصلٍ ... ومعرضاً عن مقبلٍ ما أعرضا .

فأجاب السراج : من مسدس الرجز .

يا سهم عتب جاء من كنانة ... أصبت من سواد قلبي الغرضا .

لكن أسوت ما جرحته بما ... أعقبته من العتاب بالرضى .

يا ابن النقيب لا أرى منقبةً ... إلا وأولتك الثناء الأبيضا .

إن ولائي حسنٌ في حسنٍ ... إذ ما أرى لعمرٍ أن يرفضا .

وكتب ابن النقيب إلى السراج أيضاً : من المنسرح .

ذكرت لي أنك احتلمت كما ... يحتلم النائمون في النوم .

فليت شعري ما كان منك وما ... جوار ذي الدار بعد ذا اليوم .

فأجاب السراج : من المنسرح .

قد تم ما تم منك على تلكؤ ... وكان الحديث في الصوم .

فخل بحراً إن خضت فيه معي ... غرقت مع ما لديك من عوم .

وكان يهدي إليه السراج عنباً فكتب ابن النقيب : من المتقارب .

أيا كرم فاضل هذا الزمان ... سراج الملوك الفتى الكامل .

ويا عنباً منه ما جاءني ... وقال سآتيك في قابل .

لأنت أحق بأن لا يقال ... سوى فيك يا عنب الفاضل .

وما زلت مني داني القطوف ... أرضع من درك الحافل .

ويلحفني ظلك المشتهى ... فلا كان ظلك بالزائل .

وإن كنت زببت فوق العريش ... فلا تأتنا وابق في الحاصل .

فأجاب الوراق من أبيات : من المتقارب .

أتاني عتبٌ حلا فضله ... فصحفته عنب الفاضل .

وما أنس لا أنس مطويةً ... على الجد من لفظك الهازل .

وصفت الكروم بها في كلامٍ ... جلبت به الخمر من بابل .

وقد كنت في سنتي هذه ... عن الكرم في شغلٍ شاغل .

أمورٌ بلغت بهن الطلاق ... فزلت وما أنا بالزائل .

فو أسفاه لتلك القطو ... ف دانيةً من فم الآكل .

فنقر العصافير من خارج ... ونقل المدابير من داخل